



نشرة شهرية تهتم بالشؤون الدينية
لمراكز المساجد والحسينيات

السنة
الثانية

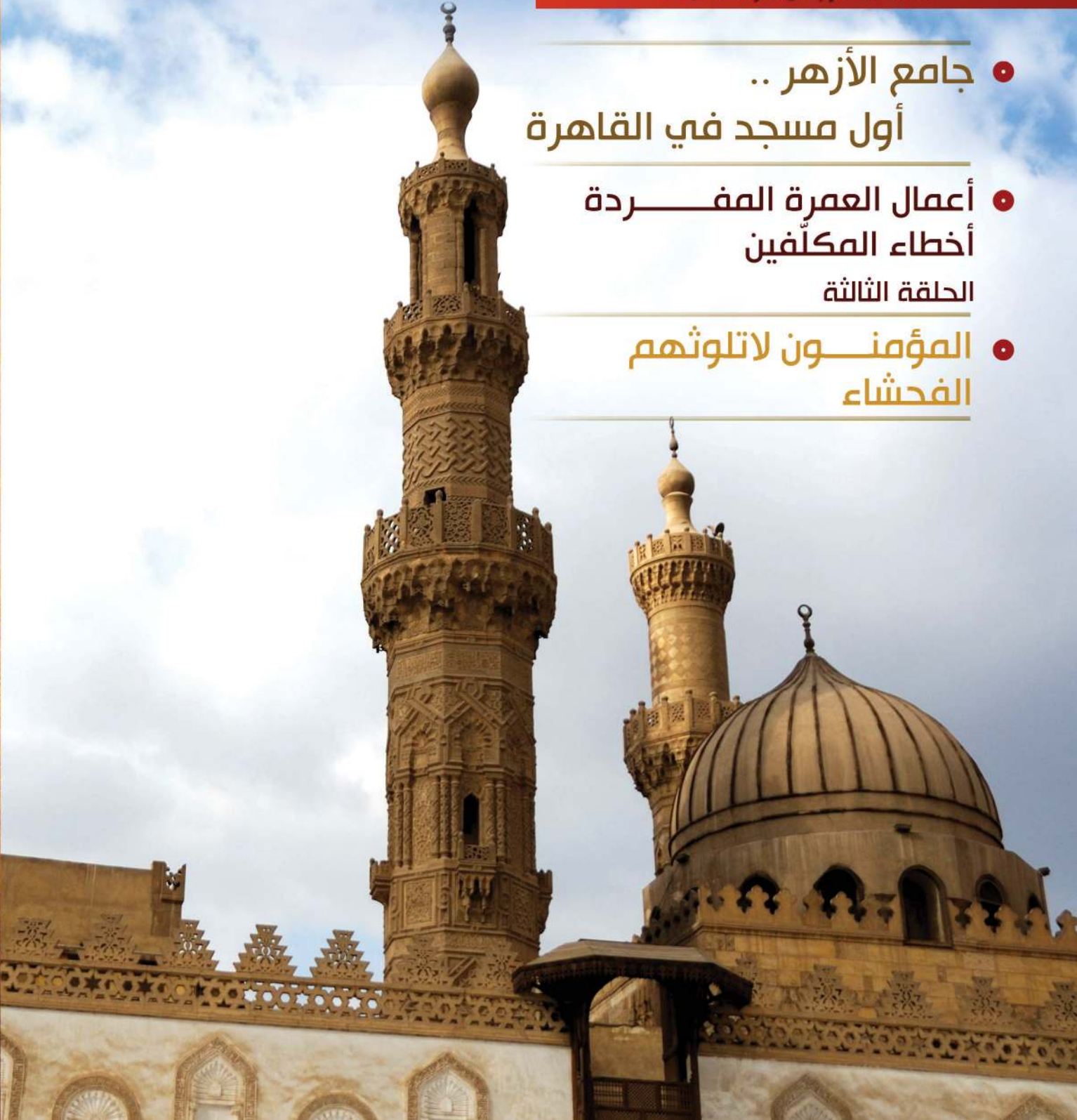
المنقير بكيوت

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية/ وحدة المساجد والحسينيات
العدد (٢١) لشهر جمادى الآخرة سنة ١٤٣٦ هـ

• جامع الأزهر ..
أول مسجد في القاهرة

• أعمال العمرة المفردة
أخطاء المكلفين
الحلقة الثالثة

• المؤمنون لا تلوثهم
الفحشاء





شهادة الصديقة



الزهراء عليها السلام

٣ جمادى الآخرة





المنقير بيوت

اقرأ في هذا العدد

- ❖ فضائل وكرامات: أعطى الله علياً... اللهم إني أسألك بحق محمد وآله رُدَّ عَلَيَّ بصري..... ٥-٤
- ❖ وقفة فقهية: العمرة المفردة .. الحلقة الثالثة / أخطاء المكلفين ٦
- ❖ تفسير القرآن: المؤمنون لا تلوثهم الفحشاء ٨
- ❖ مساجدنا: جامع الأزهر .. أول مسجد في القاهرة ١٠
- ❖ محاسن الكلم: تبياناً لكل شيء / الحلقة الثانية ١٢
- ❖ عقائدنا: الإمامة / الحلقة السابعة ١٤
- ❖ رجال حول الإمام: مالك الأشتر رضي الله عنه ... كان مالك لي كما كنت لرسول الله ﷺ ١٦
- ❖ آداب إسلامية: آداب الخطابة ومقوماتها ١٨
- ❖ مناسبات الشهر: مناسبات شهر جمادى الآخرة ٢٠
- ❖ فاعتبروا يا أولي الأبصار: هل الله موجود؟ ٢٢



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.alataba.net/vb
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net

أعطى الله علياً...

مسترسلا لفساد، ولا متعندا، حملته الأرض فأكرمته، لم يخرج من بطن أنثى بعدي أحد كان أكرم خروجاً منه، ولم ينزل منزلاً إلا كان ميمونا، أنزل الله عليه الحكمة، وزاده بالفهم، تجالسه الملائكة ولا يراها، ولو أوحى إلي أحد بعدي لأوحى إليه، فزين الله به المحافل، وأكرم به العساكر، وأخصب به البلاد، وأعز به الأجناد، مثله كمثل بيت الله الحرام يُزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت، وصفه الله في كتابه ومدحه بآياته، ووصف

عندي، علي محمود عند الحق، مزكى عند الملائكة، وخاصتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وجنتي ورفيقي، أنسني به ربي فسألت ربي أن لا يقبضه قبلي، وسألته أن يقبضه شهيدا بعدي، أدخلت الجنة فرأيت حوراً علي أكثر من ورق الشجر، وقصور علي كعدد البشر، علي مني وأنا من علي، من تولى علياً فقد تولاني، حب علي نعمة وأتباعه فضيلة، دان به الملائكة، وحفت به الجن الصالحون، لم يمش على الأرض ماش بعدي إلا كان هو أكرم منه عزا وفخرا ومنهاجا، لم يك فظاً عجولاً، ولا

عن سلمة بن قيس قال: قال رسول الله ﷺ: (علي عليه السلام في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي الدنيا كالقمر بالليل في الأرض، أعطى الله علياً من الفضل جزءاً لو قسّم علي أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه الله من الفهم جزءاً لو قسّم علي أهل الأرض لوسعهم، شبهت لينة بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيوب، وسخاؤه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوته بقوة داود، له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة، بشرني به ربي وكانت له البشارة

اللهم إنني أسألك بلاق محمد وآل رُدِّ عليَّ بصري

لا ولكن بالدلائل التي جاءتنا، قالت: فبينما هو يخاطبني إذ أتاني رجل آخر متوكئاً على رجلين فقال: ما قيامك معها؟ قال: إنها تسأل ربها بحق محمد وآله أن يردَّ عليها بصرها، فادع الله لها، قال: فدعا ربه ومسح على عيني بيده، فأبصرت فقلت: مَنْ أنتم؟ فقال: أنا محمد وهذا علي قد رد الله عليك بصرك، اقعدني في موضعك هذا حتى يرجع الناس، وأعلميهم أن حبَّ علي يُنجيهم من النار). تفسير فرات ص ٢٢٨.

قلت: وأيُّ موضع حلف؟ قالت: قوله (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) والعمر في كلام العرب الحياة، قال: فقضيت حجتي ثم رجعت، فإذا بها مبصرة وهي تقول: أيها الناس حبوا علياً فحيه ينجيكم من النار، قال: فسلمتُ عليها وقلت: ألسنتُ العمياء بالأمس تقولين: اللهم إنني أسألك بحق محمد وآله رُدِّ عليَّ بصري؟ قالت: بلى، قلت: حدثيني بقضيتك، قالت: والله ما جُرّنتني إذ وقف عليَّ رجل فقال لي: إن رأيتَ محمداً وآله تعرفينه؟ قلت:

فيه آثاره، وأجرى منازلته، فهو الكريم حياً والشهيد ميتاً). أمالي الصدوق ص ٥٧. عن الأعمش قال: (خرجت حاجاً إلى مكة فلما انصرفت بعيداً رأيت عمياء على ظهر الطريق تقول: اللهم إنني أسألك بحق محمد وآله رُدِّ عليَّ بصري، قال: فتعجبت من قولها، وقلت لها: أيُّ حق لمحمد وآله عليه، إنما الحقُّ له عليهم، فقالت لي: مه يا لكع والله ما ارتضى هو حتى حلف بحقهم، فلو لم يكن لهم عليه حقٌ ما حلف به، قال



وفق فتاوى سماحة
آية الله العظمى السيد
علي الحسيني السيستاني
(دام ظلّه الوارف)

العمرة المفردة أخطاء المكلفين

المقالة الثالثة

قلنا في العدد السابق أن بعض المعتمرين قد يرتكبون أخطاء أثناء أدائهم لمناسك العمرة المفردة وقد ذكرنا

الأخطاء التي قد تحدث في الإحرام وفي الطواف ونكمل في هذا العدد ما بدأناه من ذكر الأخطاء في باقي مناسك العمرة المفردة، وهي كما يلي:

ثالثاً: الأخطاء في صلاة الطواف:

١- ربما يُصلي الرجل صلاة طوافه إلى جانب المرأة أو خلفها لضيق المكان بسبب الازدحام الشديد فيظن أن صلاته غير صحيحة، وهذا خطأ وذلك لأن محاذاة المرأة للرجل وتقدمها عليه في الصلاة جائزة في مكة المكرمة عند الزحام ولا إشكال في ذلك.

٢- البعض يؤدي صلاته مع وجود

خطأ في قراءته ولم يلتفت إلى خطأ قراءته إلا بعد الفراغ منها، فيظن أن صلاته غير صحيحة ويجب عليه إعادتها، وهذا خطأ منه لأن صلاته صحيحة ولا حاجة لإعادتها.

٣- البعض يؤدي صلاة تحية المسجد مثلاً أو صلاة أخرى مستحبة أو قضاء عن نفسه أو عن غيره بعد انتهاء الطواف وقبل الإتيان بصلاة الطواف، وهذا خطأ منه بل اللازم عليه أن يؤدي صلاة الطواف بعد الطواف من دون فاصل يمنع من صدق الموالاة العرفية بينهما على الأحوط وجوباً.

٤- البعض يستمر في القراءة أثناء تأدية صلاة الطواف عند تحركه نتيجة دفع الطائفتين له وهذا خطأ منه، بل اللازم عليه أن يسكت إلى أن يحصل له الاطمئنان ثم يقرأ، وفي حال حصول ذلك أثناء القراءة اضطراراً فليُعد ما قرأه.

٥- ربما تقام صلاة الجماعة بعد أن يكمل الطائف طوافه وقبل أدائه لصلاة الطواف فيضطر للاشتراك فيها لأداء فريضته، وقد تستمر الصلاة مدة نصف ساعة فيظن الطائف أن هذا الفصل الطويل قد افسد عليه طوافه فيستأنفه من جديد، وهذا خطأ منه، وعلى الطائف في حال كهذه أن يتوجه لأداء صلاة الطواف لا إلى استئناف الطواف من جديد، ونفس هذا الحكم يجري لو لم يشترك في صلاة الجماعة بل أنتظر بعض الوقت حتى انتهت إذا لم تستغرق الصلاة مدة طويلة، أما إذا استغرقت مدة طويلة فالأحوط وجوباً له إعادة الطواف من جديد.

رابعاً: الأخطاء في السعي

١- يحسب بعض الحجاج السعي من الصفا إلى المروة والعودة منها إلى الصفا شوطاً واحداً، والصحيح

محمد وآل محمد.

خامساً: الأخطاء في الحلق أو التقصير

١- قد يقصّر البعض بأن يقصّ شيئاً من أظافره ويكتفي بذلك، ولكن الأحوط وجوباً عدم الاكتفاء به، فلو أراد أن يقلّم أظافره فليكن بعد قصّ شيء من الشعر.

٢- يظن بعض المعتمرين وخاصة من لم يحمل معه ما يقصّ به شعره أنه يكفي في التقصير نشف بعض شعر اللحية أو الشارب مثلاً بدلاً عن قصه، وهذا خطأ منه فإنه لا يقع التقصير الواجب إلا بالقص دون سائر طرق إزالة الشعر الأخرى.

٣- قيام المحرم بالتقصير لغيره قبل أن يقصّر لنفسه، بل اللازم أن يكون من يقصّر للمعتمر أما نفسه أو شخص آخر قد أحل من إحرامه بالتقصير الصحيح.

سادساً: الأخطاء في طواف النساء وصلاته

١- ربما تقام صلاة الجماعة في المسجد الحرام أثناء أداء الطائف لطواف النساء فيقطع مضطراً طوافه لصلاة الجماعة ثم حين تنتهي الصلاة يشرع الطائف بالطواف من جديد ظاناً خطأ أنّ حكمه إعادة الطواف، في حين أنّ الفصل بين أشواط الطواف بالجماعة لا يؤثر على الطواف، لذلك فعلى الطائف أن يتمّ طوافه من حيث قطعه، هذا لو اشترك في صلاة الجماعة، أما إذا لم يشترك بها وجب عليه استئناف الطواف.

٢- بعض كبار السن من المعتمرين من الرجال والنساء قد يترك طواف النساء على أساس أنه استغنى عن الحاجة إليه، وهذا خطأ منه ذلك أن طواف النساء واجب على كل معتمر وإن كان لا يمارس الاستمتاع بالجنسية.

على مثل تلك العربة إذا كان الجالس عليها يتحكم في حركتها فيوقفها بنفسه متى شاء لا أن يطلب إيقافها من قائد العربة.

٦- في السعي على الكرسي قد يشك الساعي في استيعاب تمام المسافة الواقعة بين الصفا والمروة فيكمل سعيه على هذه الحال، وهذا خطأ منه لأنه يلزمه إحراز استيعاب تمام المسافة بين الصفا والمروة.

٧- يقوم البعض باستتابة الغير في السعي مع كونه قادراً عليه، وهذا خطأ منه لأنه يلزمه أن يباشر السعي بنفسه ما دام قادراً عليه.

البعض يستمر في القراءة أثناء تأدية صلاة الطواف عند تحركه نتيجة دفع الطائفين له وهذا خطأ منه

٨- يأتي البعض بطواف مستحب يفصل به بين الطواف الواجب والسعي وهذا خطأ منه لأن الأحوط وجوباً عدم الفصل بينهما بطواف مستحب.

٩- يشتغل البعض بالحديث في أمور دنيوية أثناء السعي، وهو وإن كان لا يؤثر على السعي إلا أنّ الأولى في مكان كهذا وفي موقف كهذا الاشتغال بذكر الله سبحانه وتعالى وقراءة الأدعية الماثورة والصلاة على

أنّ الذهاب شوط والإياب شوط آخر فهما شوطان لا شوط واحد، ومن فعل ذلك وكان معذوراً في جهله كما لو اعتمد على إخبار من يثق به في معرفة الحكم الشرعي فلا شيء عليه، أما إذا لم يكن كذلك فالأحوط وجوباً إعادة السعي.

٢- قد يستدبر الساعي جبل الصفا وهو متّجّه إليه إما بسبب الزحام أو لرؤية صاحب أو صديق أو ما شاكل، وقد يستدبر المروة وهو ساع إليها وهذا خطأ منه، فإذا حصل ذلك فعليه الرجوع وتدارك المسافة التي أخل بها من سعيه لأنّ من شروط السعي استقبال المروة عند الذهاب إليها واستقبال الصفا عند الرجوع إليه.

٣- يتخلّى الساعي أحياناً عمّا أتى به من أشواط السعي ويبادر إلى استئناف السعي من جديد دون فاصل زمني، وهذا خطأ منه، ذلك أنّ عليه لو أراد الاستئناف أن ينتظر لبعض الوقت حتى ينقطع التوالي ثم يشرع في سعي جديد.

٤- يقطع أحياناً بعض الحجاج سعيه ليشرب الماء أو لغرض ما مشابه وليس في ذلك ضرر بشرطين:

أ- أن يكمل سعيه من حيث قطعه بلا زيادة ولا نقصية، ولكي يطمئن بذلك عليه أن يبدأ السير بعد أن يعود إلى مكان يسبق موضع القطع، ويقصد أن يقع سعيه من موضع القطع.

ب- أن لا يخلّ قطعه بالموالاة في السعي، أما إذا أوجب قطعه لسعيه فوات التوالي بين أشواط السعي فالأحوط وجوباً أن يكمل سعيه ذلك ثم يعيد السعي من جديد.

٥- قد يختار البعض السعي وهو جالس على العربة التي يقودها شخص آخر وهذا غير جائز إلا لمن لا يتمكن من سعيه بنفسه، نعم لا بأس بالسعي



المؤمنون لا تلوثهم الفحشاء

الصفة الثامنة للمؤمنين التي ذكرت في سورة الفرقان هي أنهم لا يرتكبون الفاحشة، أي: الزنا، حيث يقول تعالى في وصف المؤمنين: (... وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) الفرقان: ٦٨، والشرائع السماوية تنهى عن ارتكاب الفاحشة أشد النهي، فقد كان محرماً في ملة اليهود ويستفاد من الأناجيل حرمة أيضاً، وقد نهى عنه في الإسلام وعدّ من المعاصي الكبيرة، وازدادت شدة التحريم في موردين:

الأول: المحارم كالأم والبنت والأخت والعممة والخالة.

الثاني: مع الإحصان، وهو أن يرتكب الرجل الفاحشة وله زوجة، وكذلك بالنسبة للمرأة ذات البعل. عن تفسير الميزان: ج ١٣ ص ٨٧.

النهي عن الزنا في الآيات الشريفة:

ولقد نهى الله تعالى عن الزنا نهياً شديداً في آيات كثيرة أخرى يكشف عن فظاعة هذا الذنب، منها قوله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا). الإسراء: ٣٢، وحدد له عقوبة شديدة في الدنيا - فضلاً عن الآخرة - للحد من هذه الممارسة وليرتدع من يفعل هذا الفعل الشنيع حيث يقول تعالى: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةً جَلْدَةً وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمْ طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) النور: ٢، فيلاحظ أن الله تعالى مع شدة تستره على الأفراد وعدم سماحه لهنك سترهم حتى في مجال ممارستهم للذنوب كما في تشريع حرمة غيبة المؤمن، مع ذلك نرى هنا أنه تعالى يأمر بالحضور لمشاهدة عقوبة مرتكب الفاحشة، ومنه يعرف آلية الردع المتبعة هنا لتحذير باقي أفراد المجتمع من ارتكاب هذا الذنب، والذي منه يعرف بالمقابل شدة الذنب وعظمه.

النهي عن الزنا في الروايات الشريفة:

مضافاً إلى الآيات القرآنية ورد النهي عن الزنا أيضاً في جملة من الأحاديث الشريفة وفيما يلي نذكر طائفة منها:

ورد في الحديث القدسي أن الله عز وجل قال: (... وَلَا أُدْنِي مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ كَانَ زَانِيًا) ثواب الأعمال: ص ١٩٩، وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (معشر المسلمين إياكم والزنا فإن فيه ست خصال: ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة: فأما في الدنيا: فإنه يُذهب بالبهاء، ويورث الفقر، ويُنقص العمر، وأما التي في الآخرة: فإنه يُوجب سخط الرب، وسوء الحساب، والخلود في النار) الخصال: ج ١ ص ١٥٥، وعن أبي عبد الله عليه السلام: (إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أقر نطفته في رحم يحرم عليه الكافي: ج ٥، ص ٥٤١، وعن الرضا عليه السلام: (حرم الزنا لما فيه من الفساد من قتل الأنفس، وذهاب الأنساب، وترك التربية للأطفال، وفساد الموارث وما أشبه ذلك من وجوه الفساد) علل الشرايع: ج ٢ ص ١٦٥.



زنا الجوارح مقدمة للزنا:

عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام قالاً: (ما من أحد إلا وهو يُصيب حظاً من الزنا، فزنا العينين النظر، وزنا الفم القبلة، وزنا اليدين اللبس، صدق الفرجُ ذلك أم كذب) الكافي: ج ٥ ص ٥٥٩، أي: أوقع الزنا، فإنه إذا فعل فكأنه صدق العينين لأن فعلها مظنة ذلك فإن لم يفعل فكأنه كذبها ولم يأت بمرادها.

ومن هذا الحديث يفهم أن هناك مقدمات تجرّ إلى الزنا ينبغي تجنبها وعدم مقاربتها، فخيانة العين تعتبر واحدة من المقدمات، والسفور والتعري مقدمة أخرى، الكتب السيئة والأفلام الملوثة والمجلات الفاسدة ومراكز الفساد كل واحدة منها تعتبر مقدمة لهذا العمل، وكذلك الخلوة بالأجنبية (يعني خلوة المرأة مع الرجل الأجنبي عنها في مكان واحد ولو حدهما) يعتبر عاملاً في إثارة الشهوة أيضاً فهو مقدمة أخرى من مقدمات الزنا، وأخيراً فإن امتناع الشباب عن الزواج خاصة مع ملاحظة الصعوبات الموضوعية أمام الطرفين، هي من العوامل التي قد تؤدي إلى الزنا، وفي قوله تعالى: (ولا تقرّبوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) نهى عن كل ذلك بشكل بليغ مختصر، ولكننا نرى في الأحاديث والروايات

نهياً مفصلاً عن كل واحدة من هذه المقدمات. عن الأئمة: ج ٨ ص ٤٧١.

آثار الزنا الوضعية:

للزنا آثار وضعية على الفرد والمجتمع ذكرتها الروايات الشريفة فقد روي أن رسول الله ﷺ قال: (إذا كثرت الزنا كثرت موت الفجأة) المحاسن: ص ١٠٧، وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: (إن مما أوحى الله تعالى به لموسى عليه السلام: (... لا تزنوا فتزني نساؤكم ومن وطئ فراش امرئ مسلم وطئ فراشه، كما تدين تدان) المحاسن ص ١٠٧، وعنه عليه السلام أيضاً قال: (... إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل...) الخصال: ج ١ ص ١١٥.

فلسفة تحريم الزنا:

يمكن الإشارة إلى خمسة عوامل في فلسفة تحريم الزنا، وهي:

١- إن انتشار الزنا في المجتمع يؤدي إلى شيوع حالة الفوضى في النظام العائلي، وانقطاع العلاقة بين الأبناء والآباء، وحينئذ يتحول المجتمع الإنساني بالزنا إلى مجتمع حيواني تغزوه الجريمة والقساوة من كل جانب.

٢- إن إشاعة الزنا في جماعة ما، ستقود إلى سلسلة واسعة من الانحرافات أساسها التصرفات الفردية والاجتماعية المنحرفة لذوي الشهوات الجامحة، لأن الانحرافات

الجنسية تقترب عادة بأبشع ألوان الجرائم والجنايات.

٣- لقد أثبت العلم ودلت التجارب على أن إشاعة الزنا سبب لكثير من الأمراض والمآسي الصحية مثل مرض الأيدز وكل المعطيات تشير إلى فشل مكافحة هذه الأمراض من دون مكافحة الزنا أصلاً.

٤- إن شياع الزنا غالباً ما يؤدي إلى محاولة إسقاط الجنين وقطع النسل، وحتى لو بقي الأولاد فإنهم سيلاقون صعوبات في التربية وفقدان محبة الوالدين وعطفهما، مضافاً إلى النظرة الاجتماعية السلبية لهم، كل هذه العوامل تؤدي إلى تحويل هذه الطبقة من الأولاد إلى قساوة وجناة وفاقدية الشخصية.

٥- يجب أن لا ننسى أن هدف الزواج ليس إشباع الغريزة الجنسية وحسب، بل المشاركة في تأسيس الحياة على أساس تحقيق الاستقرار الفكري والأنس الروحي للزوجين، وأما تربية الأبناء والتعامل مع قضايا الحياة، فهي آثار طبيعية للزواج، وكل هذه الأمور لا يمكن لها أن تثمر من دون أن تختص المرأة بالرجل وقطع دابر الزنا وأشكال المشاعية الجنسية. الأئمة: ج ٨ ص ٤٧١.



بالأزهر ذروته، وكان ذلك بمنزلة العصر الذهبي للأزهر، وقاموا بالعديد من التوسعات والتجديدات التي طرأت على البنى التحتية للمسجد، كما أظهر الحكام في وقت لاحق من مصر بدرجات متفاوتة الاهتمام والاحترام للمسجد، وقدمت على مستويات متفاوتة المساعدات المالية لصيانة المسجد والمدرسة على حد سواء.

العمارة: بُني المسجد في البداية على شكل قاعة للصلاة مع خمسة ممرات وفناء مركزي متواضع، ومنذ ذلك الحين تم توسيع المسجد عدة مرات مع منشآت إضافية، محيطتها تماماً بالهيكل الأصلي، وقد شكّل العديد من حكام مصر الهندسة المعمارية للأزهر بما أضافوه من القاعات والأروقة والأبواب والقباب والمآذن.

تطور العمارة من العهد الفاطمي إلى العهود اللاحقة: كان الهيكل الأصلي (٨٥م) في الطول (٦٩م) عرض، ويتألف من ثلاثة أروقة

فهو بذلك أول جامع أنشئ في مدينة القاهرة المدينة التي اكتسبت لقب مدينة الألف مئذنة، وقد اختلف المؤرخون في أصل تسمية هذا الجامع، والراجح أن الفاطميين سموه بالأزهر تيمناً بفاطمة الزهراء عليها السلام ابنة النبي محمد صلى الله عليه وآله وإشادة بذكرها، وتم تخصيص جامعة متكاملة داخل المسجد كجزء من مدرسة المسجد منذ إنشائه، واعتبرت رسمياً جامعة مستقلة في عام ١٩٦١، في أعقاب الثورة المصرية لعام ١٩٥٢.

بين التغييب والتكريم: صلاح الدين الأيوبي والسلطين الأيوبيون السنيين الذين جاؤوا من بعده تجنبوا الأزهر على مدى تاريخ طويل، وقد تم إهمال المسجد بالتناوب وبشكل كبير، لأنه تأسس باعتباره مؤسسة لنشر المذهب الإسماعيلي، وقد تم إزالة مكانته باعتباره مسجداً شيعياً وحرمان رواتب الطلبة والمدرسين في مدرسة الجامع.

في عهد السلطة المملوكية تم عكس هذه التحركات، حيث بلغ الاهتمام

جامع الأزهر

أول مسجد في القاهرة

تأسيس المسجد: الجامع الأزهر من أهم المساجد في مصر وأشهرها في العالم الإسلامي، وهو أقدم أثر فاطمي قائم بمصر، وهو جامع وجامعة منذ أكثر من ألف سنة، وقد أنشئ على يد جوهر الصقلي عندما تم فتح القاهرة سنة ٩٧٠ م بأمر من المعز لدين الله أول الخلفاء الفاطميين بمصر، وبعدها أسس مدينة القاهرة شرع في إنشاء الجامع الأزهر، ووضع الخليفة المعز لدين الله حجر أساس الجامع الأزهر في ١٤ رمضان سنة ٣٥٩هـ - ٩٧٠م، وأتم بناء المسجد في شهر رمضان سنة ٣٦١هـ - ٩٧٢م،



معمدة تقع حول فناء، في جهة الجنوب الشرقي من الفناء، بنيت قاعة الصلاة الأصلية على هيئة بهو معمد، مع خمسة ممرات عميقة، بقياس (٧٩م) طول و(٢٣م) عرض، وبني في النهاية

ما مجموعه ثلاث قباب، وهي سمة مشتركة بين أوائل المساجد في شمال أفريقيا.

الزخارف الجصية المعقدة سمة بارزة في المسجد، فقد كانت الجدران والمحراب مزينة بالنقوش، وقد كُتب على المحراب مجموعتان من الآيات من القرآن المدرجة في قوقعته، والتي لا تزال سليمة، وهذه النقوش هي الوحيد الباقية من العهد الفاطمي، وتم إضافة الساحة المركزية المعبّدة برخام بين ١٠٠٩م و ١٠١٠م، وإضافة الممرات التي تحيط بالفناء. وتم تركيب باب ومحراب خشبيين جديدين في عهد الحاكم بأمر الله في ١٠٠٩م، وفي سنة ١١٢٥م، وشيّدت قبة إضافية في عهد الحافظ لدين الله، بالإضافة إلى ذلك، فقد

أمر بإنشاء الممر الرابع حول الفناء، أما الشرفة فقد بُنيت على الطرف الغربي من الصحن.

في عصر الدولة الأيوبية: تم تعيين صلاح الدين في البداية وزيراً من طرف آخر الخلفاء الفاطميين العاضد لدين الله (الذي كان يثق بصلاح الدين ولا يمكن أن يتلاعب به بسهولة)، إلا أن صلاح الدين الأيوبي أطاح بالفاطميين عام ١١٧١م، وقام في مصر بالتحالف مع الخلافة العباسية السنوية في بغداد حيث كان معادياً لمبادئ التعاليم الشيعية التي طرحت في الأزهر أثناء الخلافة الفاطمية، لذلك أهمل المسجد خلال حكم السلالة الأيوبية لمصر وخسر المسجد هيئته أثناء فترة حكمهم، ومُنعت الصلاة فيه، وعانى مركز التدريس في المسجد ومكتبة الأزهر التي كانت مجهزة بشكل جيد للإهمال، ودمّرت جملة من المخطوطات، كما شجع الأيوبيون تدريس الفكر السنّي في المدارس التي بنيت في جميع أنحاء القاهرة، ومع ذلك ظل الأزهر مركز فقه اللغة العربية، ومكاناً للتعليم طوال هذه الفترة.

الإضافات المملوكية: استعاد المسجد هيئته خلال فترة المماليك الذين قاموا بسلسلة من الترميمات والإضافات للمسجد، والإشراف على التوسّع السريع في برامجه التعليمية، ومن بين الترميمات التي قام بها المماليك تعديل المحراب، مع تركيب الرخام الملون لواجهته، وفي عام ١٣٠٩م، تم بناء المدرسة الطيبرسية، التي تحتوي على قبر الأمير علاء الدين طيبرس، وقد بنيت أصلاً كمسجد مكمل للأزهر وتم دمجها مع بقية المسجد، وتستخدم الآن للاحتفاظ بالمخطوطات من المكتبة، وفي عام ١٣٣٩م، تم بناء قبة ومئذنة لتغطية المدرسة الأقبغاوية، التي تحتوي على قبر أمير أقبغا عبد الواحد، وتعود تسمية المدرسة الأقبغاوية لمؤسسها،

أقبغا عبد الواحد، لتكون مسجداً قائماً بذاته ومدرسة، وفي عام ١٤٤٠م، بنيت المدرسة الجوهريّة والتي تحتوي على قبر الأمير جواهر القنقباي، الذي كان يشغل منصب الخازن دار (المشرف على خزائن الأموال السلطانية) أثناء حكم السلطان المملوكي الأشرف سيف الدين برسباي، وتم تغطية حجرة القبر بواسطة قبة صغيرة مزخرفة.

مئذنة قايتباي: بنيت في عام ١٤٨٣م، وهي على شكل عمود أسطواناني ينقسم إلى جزئين مثنين، ومئذنة قايتباي تتكون من ثلاث شرفات، تدعمها مقرنصات، مع جزء أسطواناني في نهاية المئذنة، وزينت بأربعة أقواس.

باب الجندي: مباشرة عبر فناء مدخل باب المزينين نجد باب الجندي (باب قايتباي)، الذي يؤدي بدوره إلى الباحة الرئيسية من قاعة الصلاة، وقد بني عام ١٤٩٥.

مئذنة الخوري: وهي مئذنة مزدوجة الرؤوس بنيت في عام ١٥٠٩ في عهد قنصوة الغوري.

التجديدات العثمانية والإضافات:

خلال عهد الخلافة العثمانية في مصر حصلت إضافات وترميمات، وتم إنجاز الكثير منها تحت إشراف عبد الرحمن كتحدا الذي ضاعف تقريباً حجم المسجد، وأضاف ثلاث بوابات وهي: باب المزينين، وهو أكبر وأهم الأبواب الثمانية للجامع الأزهر والذي أصبح المدخل الرئيسي للمسجد، وباب الشربة، وباب الصعايدة، وأضاف عدة أروقة، بما في ذلك واحدة للطلاب المكفوفين من الأزهر، وأضاف أيضاً قاعة صلاة إضافية جنوب القاعة الفاطمية الأصلية، مع محراب إضافي، لمضاعفة مساحة قاعة الصلاة الإجمالية.

واليوم لا يزال الأزهر مؤسسة لها تأثير عميق في المجتمع المصري ورمزاً من رموز مصر الإسلامية.



محاسن الكلم

تسناناً لكل شيء

من كتاب الكافي

الحلقة الثانية

كَفَيَّ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ).

قال عبد الأعلى بن أعين: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ): والولادة ولادتان ولادة صورية وولادة معنوية، أما الصورية فظاهرة، وأما المعنوية فلأن المعلم الرباني أب روحاني للمتعلم، وقد كانت له عليه السلام كلتا الولادتين، لأن جسمه المطهر وروحه المقدس وعقله المنور مشتقة من جسم النبي

شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ أَوْ تَقُولُونَ فِيهِ؟ قَالَ: بَلْ كُلِّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ).

٤- عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعِينٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: (قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) وَأَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ، وَفِيهِ بَدَأَ الْخَلْقَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَفِيهِ خَبِرَ السَّمَاءَ وَخَبِرَ الْأَرْضَ وَخَبِرَ الْجَنَّةَ وَخَبِرَ النَّارَ وَخَبِرَ مَا كَانَ وَخَبِرَ مَا هُوَ كَائِنٌ، أَعْلَمُ ذَلِكَ كَمَا أَنْظَرُ إِلَى

١- عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَفِيهِ كِتَابٌ أَوْ سُنَّةٌ).

٢- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبْرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَفَصْلٌ مَا بَيْنَكُمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ).

٣- عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (قُلْتُ لَهُ: (أَكُلُّ

وروحه وعقله عليه السلام فعلمه عين علمه وكماله عين كماله، والولد الطيب سرُّ أبيه ولذلك قال: (وَأَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ): يعني أعلمه كما أنزل بتأييد رباني وإلهام لدني وتعليم أبوي وإعلام نبوي، وينبغي أن يُعلم أن علم الأئمة الطاهرين ليس كعلمنا ولا تعلمهم مثل تعلمنا بحيث يحتاجون إلى زمان طويل وفكر كثير بل هم عالمون أبداً غير جاهلين أصلاً في بدء الفطرة وأصل الخلقة، جعلهم الله تعالى أساس الدين وعماد اليقين وأثبت لهم حقّ الولاية وخصّ بهم لواء الخلافة ليفي إليهم القاصرون ويلحق بهم الناقصون، زادهم الله شرفاً وتعظيماً وجدّد لهم توقيراً وتكريماً، ثم أراد أن يشير إلى أنه عالم بالحلال والحرام وعارف بجميع الأحكام وبصير بجميع الأمور فقال: (وَفِيهِ بَدَأَ الْخَلْقَ) أي: أوّله وكيفية إيجاده ونضده وتركيبه وتفصيله وترتيبه وإنشأؤه بلا شبه سبّقه ولا نظير شبهه ولا روية لحقه، واخترعه بلا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها، وكيفية خلق الملائكة والروحانيين وخلق آدم من طين ثم من ماء مهين وكيفية انقلاباته في يد التقدير من حال إلى حال وتبدل أحواله من وصف إلى وصف وفيه علم بصفات الله وكمالاته وأسمائه. ثم قال عليه السلام: (وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ): من الوقائع اليومية والحوادث الجزئية والآثار العلوية والسفلية وكل ما يجري في هذا العالم من الحروب والقتال والسبي والنهب وغيرها ممّا لا يحيط بتفاصيله البيان ولا يقدر على تعداده

اللسان.

(وَفِيهِ خَبْرُ السَّمَاءِ): وسكّانها وحركات الأفلاك ودورانها وأحوال الملائكة ومقاماتها وحركات الكواكب ومداراتها ومنافع تلك الحركات وتأثيراتها إلى غير ذلك من الأمور الكائنة في العلويات والمنافع المتعلقة بالفلكيات.

(وَخَبْرُ الْأَرْضِ): جوهرها وانهاؤها وخبر ما في جوفها وأرجائها وما في سطحها وأجوائها وما في تحتها وأهوائها وخبر منافعها ومضارها

قال الإمام الصادق عليه السلام:

كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ

مَا قَبْلَكُمْ وَخَبْرُ

مَا بَعْدَكُمْ وَفَضْلُ

مَا بَيْنَكُمْ وَنَحْنُ

نَعْلَمُهُ

التي يتخيّر في إدراك نبذ منها عقول البشر ويتحسّر دون البلوغ إلى أدنى مراتبها طائر النظر.

(وَخَبْرُ الْجَنَّةِ): ومقاماتها وتفاوت مراتبها ودرجاتها وخبر نعيمها ولذاتها وخبر المثاب المأجور فيها بالانقياد والطاعة.

(وَخَبْرُ النَّارِ): ودرجاتها وتفاوت مراتب العقوبة ومصيباتها، وخبر المعاقب فيها للمعصية، والمقيّد

بالسلاسل للمخالفة، ويندرج فيها ما يأتي على الإنسان بعد الموت من أحوال البرزخ وتفاوت مراتبهم في النور والظلمة وتباعد أحوالهم في الراحة والشدة.

ثم أشار عليه السلام إلى أن في القرآن جميع هذه الأقسام، وقد أكّد ذلك بقوله: (وَخَبْرًا مَا كَانَ وَخَبْرًا مَا هُوَ كَائِنٌ): على سبيل الإجمال بعد التفصيل، وقد عدّ جمع من المحققين منهم صاحب الكشاف مثل ذلك من المحسّنات فلا يرد أن ذلك تكرار بلا فائدة.

ثم قال عليه السلام: (أَعْلَمُ ذَلِكَ كَمَا أَنْظُرُ إِلَى كَفِيٍّ): تأكيد لما مرّ من قوله: وأنا أعلم الكتاب وشبهه لأن إدراك المحسوس أقوى من إدراك المعقول عند أكثر الناس وتبنيهاً على أن علمه بما في الكتاب علم شهودي بسيط كما أن رؤية الكف رؤية واحدة وقد نشأ هذا العلم من إنارة عقلية وبصيرة ذهنية وقوة روحانية.

ثم ختم كلامه عليه السلام: (إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ): دليل على ما أشار إليه من أن في القرآن خبر كلّ شيء ممّا كان وما يكون وما هو كائن وبرهان له لكسر أوهام العوام التي تتبادر إلى إنكار ذلك وعدّه من المبالغة في الوصف وإذا كان حال القرآن الكريم وشأنه عليه السلام ذلك فلا يجوز لأحد أن يتكلّم في الأحكام وغيرها برأيه وقياسه، بل يجب عليه الرجوع إليهما والتمسك بذيل إرشادهما.



الإمامية

الحلقة السابعة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن على أعدائهم أعداء الدين إلى قيام يوم الدين.

والسنة المتواترة،

الآيات القرآنية الدالة على الإمامة:

أما القرآن، فآيات:

الآية الأولى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) «سورة المائدة: ٥٥» .

قال الشيخ المظفر في دلائل الصدق، ج٤، ص٢٧٩: أجمعوا على نزولها في

ذهبت الإمامية كافة إلى أنّ الإمام بعد رسول الله ﷺ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقالت السنة: إنّهُ أبو بكر بن أبي قحافة، ثمّ عمر بن الخطاب، ثمّ عثمان بن عفان، ثمّ عليّ بن أبي طالب، وخالفوا في ذلك المعقول والمنقول.

أما المعقول فقد تقدم في الحلقات السابقة، وأمّا المنقول: فالقرآن،

عليه السلام، وهو مذكور في الجمع بين الصحاح الستة، لما تصدق بخاتمه على المسكين في الصلاة بمحضر من الصحابة، والولي: هو المتصرف «انظر مادة (ولي) في: لسان العرب ١٥، ٤٠١، تاج العروس ٢٠، ٣١١ و ٣١٥»، وقد أثبت الله تعالى الولاية لذاته المقدسة وشركه معه الرسول وأمير المؤمنين، وولاية الله عامة فكذا النبي والولي، ثم قال: لا يبعد أن الولي مشترك معنى، موضوع للقائم بالأمر، أي: الذي له سلطان على المولى عليه - ولو في الجملة - فيكون مشتقاً من الولاية، بمعنى السلطان، ومنه: ولي المرأة والصبي والرعية، أي: القائم بأمورهم وله سلطان عليهم في الجملة، ومنه أيضاً: الولي: بمعنى الصديق والمحِب، فإن للصديق ولاية وسلطاناً في الجملة على صديقه وقياماً بأموره، وكذا الناصر بالنسبة إلى المنصور، والحليف بالنسبة إلى حليفه، والجار بالنسبة إلى جاره، إلى غير ذلك «لسان العرب ١٥، ٤٠١ - ٤٠٣، تاج العروس ٢٠، ٣١٠ - ٣١٦، فحينئذ يكون معنى الآية: إنما القائم بأموركم هو الله ورسوله وأمير المؤمنين، ولا شك أن ولاية الله تعالى عامة في ذاتها، مع أن الآية مطلقة فتفيد العموم بقريته الحكمة، «قريته الحكمة: هي أنه إذا كان المتكلم الحكيم في مقام بيان مراده الحقيقي، وكان ملتفتاً إلى انقسامات موضوع حكمه، ولم يُقَم قريته على إرادة خصوصية منها، كان كلامه ظاهراً في الإطلاق بحكم العقل، فيشمل كل الانقسامات؛ لأنه لو أراد

شيئاً منها بخصوصه كان مقتضى الحكمة إقامة القرينة على إرادة ذلك بخصوصه، وإلا كان كلامه مخالفاً لمراده الحقيقي، انظر مثلاً: أصول الفقه: ١٨٤ - ١٨٦، فكذا ولاية النبي والوصي، فيكون علي عليه السلام هو القائم بأمور المؤمنين، والسلطان عليهم، والإمام لهم . وقال الشيخ وحيد الخراساني في منهاج الصالحين ج ١، ص ١٨٨:

ويستفاد من هذه

الآية - بمقتضى

حرف العطف - أن

نفس ولاية الله

الثابتة للرسول ﷺ

هي الثابتة لعلي عليه السلام

ويستفاد من هذه الآية - بمقتضى حرف العطف - أن نفس ولاية الله الثابتة للرسول ﷺ هي الثابتة لعلي عليه السلام، وأفادت الآية الشريفة - بمقتضى أداة الحصر (إنما) - أن هذه الولاية الثابتة لله ولرسوله ولعلي ولاية منحصرة، وليست هذه الولاية إلا ولاية الأمر.

وروى الشيخ الصدوق في الخصال /ص ٥٧٢: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد ﷺ أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم.

الآية الثانية: قوله تعالى: (يا أيها

الرَسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...)، المائدة: ٦٧، قال الشيخ المظفر في دلائل الصدق، ج ٤، ص ٣١٧: فقد نقل السيوطي في الدر المنثور بتفسير الآية، قال: (نزلت على رسول الله ﷺ يوم غدير خم في علي)، ونقل أيضاً بإسناده عن ابن مسعود، قال: كنتُ نقرأ على عهد رسول الله ﷺ (يا أيها الرسول بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) أَنْ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)، وروى ذلك الواحدي في أسباب النزول، وقال الرازي في أحد وجوه نزول الآية: (ولما نزلت أخذ بيده وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه). الآية الثالثة: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) الأحزاب: ٣٣. الآية الرابعة: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) الشورى: ٢٣، قال الشيخ المظفر: قال المصنف قدس الله روحه في كتابه نهج الحق: روى الجمهور في الصحيحين، وأحمد بن حنبل في مسنده، والثعلبي في تفسيره، عن ابن عباس، قال: لما نزل: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قالوا: يا رسول الله! من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وأبناهما، ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة. هذا وقد نقل الشيخ المظفر أكثر من خمسين آية كلها فيها دلالة واضحة على إمامة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. ولل كلام تنمة إن شاء الله تعالى. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.



ممالك الأشرار

كان مالك لي كما كنت لرسول الله ﷺ

في الحياة الدنيا والذي مدحه فيه بقوله عليه السلام: (أما بعد، فقد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا ينأى أيام الخوف، ولا يئكل عن الأعداء ساعات الروع، أشد على الفجار من حريق النار، وهو مالك بن الحارث أخو مذجج) نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام: ج ٣، ص ٦٣.

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام في وصف مالك: (ليت فيكم مثله إثنان، بل ليت فيكم مثله واحد يرى في عدوي مثل رأيه) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٣٢، ص ٥٤٧، وقد علق المحدث القمي (رحمه الله) على هذه الرواية في الهامش قائلاً: «إن عمرو بن الحمق الخزاعي الذي كان من حواربي أمير المؤمنين عليه السلام، ومشهوراً بالجلالة والفضل، بل قيل في حقه أنه كان من أمير المؤمنين بمنزلة سلمان من رسول الله ﷺ، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (ليت أن في جندي مائة مثلك)، لكنه قال في الأشرار: (ليت فيكم مثله واحد) فتأمل في

اسمه ولقبه ونسبه :

اسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن خزيمة (خديمة) بن سعد بن مالك بن نخع. أشهر ألقابه اثنان: «الأشتر» وسبب تسميته بـ «الأشتر» يعود إلى أنه في إحدى المعارك التي خاضها تشققت جفن عينه إثر الضربات التي أصيب بها من قبل الأعداء. ومن تتمرّق جفن عينه يطلق عليه في اللغة أشتر عينه، وعلى هذا الأساس لُقّب بالأشتر، و«كباش العراق» ولقب بكباش العراق في حرب صفين حين كان قائد جيش الإمام علي عليه السلام وقد أبلى في الحرب بلاءً حسناً وأبدى شجاعة فائقة، فنال لقب كباش العراق. وكنيته «أبو إبراهيم».

مولده:

لا يُعرف تاريخ مولد مالك الأشتر بدقة، لكن كتاب السيرة اتفقوا على أنه رأى النور في عهد الجاهلية، وربما بين عامي ٢٥ - ٣٠ قبل الهجرة.

مدح الإمام علي عليه السلام له:

لقد قلده أمير المؤمنين عليه السلام وسام الشرف الذي بقي مدى الدهر حيث قال فيه: (كان مالك لي كما كنت لرسول الله ﷺ) شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ج ١٥، ص ٩٩٨ وكفى به فخراً لا يناله أحد إلا بإفناء ذاته في نصرة أولياء الله تعالى، ولذا كان من جملة ما أولاه الإمام من الثقة أن ولاه مصر في عصره وكتب له عهده المشهور الذي يرسم للإنسانية دستور الحكم العادل الذي يريده الله تعالى

شهادته:

رجال حول الإمام

وبعد حياة حافلة بالعزّ والجهاد، وتاريخ مشرق في نصرة الإسلام والنبوة والإمامة.. يكتب الله تعالى لهذا العبد الصالح خاتمة مشرفة، هي الشهادة على يد أرذل الخلق، إذ كان لأعداء الله طمع في مصر، لقربها من الشام ولكثرة خراجها، ولتمايل أهلها إلى أهل البيت وكرهاتهم لأعدائهم، فبادر معاوية بإرسال الجيوش إليها وعلى رأسهم عمرو بن العاص ومعاوية بن خديج ليحتلها، فكان من الخليفة الشرعي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أن أرسل مالك الأشتر والياً له على مصر.. فاحتال معاوية في قتله، داساً إليه سماً بواسطة الجايستار -وهو رجل من أهل الخراج، وقيل: كان دهقان القلزم- وكان معاوية قد وعد هذا ألا يأخذ منه الخراج طيلة حياته إن نفذ مهمته الخيثة تلك، فسقاه السم وهو في الطريق إلى مصر، ف قضى رضوان الله عليه شهيداً، فقال عمرو بن العاص مُعرباً عن شماتته: إن لله جنوداً من عسل! وقال معاوية: إنه كان لعلي بن أبي طالب يدان يمينان: قطعت إحداهما بصفين - يعني عمار بن ياسر - وقطعت الأخرى اليوم - يعني مالك الأشتر. وكانت شهادته عليه السلام عام ٣٨ هجرية بعد أن امتد العمر به فنياً ما كان يتمناه أن يقضي مظلوماً على أيدي أعداء الله وقد حاربهم جهده، فاستجاب الله دعوته وأمنيته، إذ كان يقول:

يَارِبَّ جَنَّبَنِي سَبِيلَ الْفَجْرَةِ

وَلَا تُحَيِّنِي ثَوَابَ الْبَرَّةِ

وَاجْعَلْ وَفَاتِي بِأَكْفِ الْكُفْرَةِ

وحزن الإمام علي عليه السلام حزناً عظيماً عند ورود خبر موت الأشتر وقال فيه: (ألا إن مالكا بن الحارث قد قضى نحبه، وأوفى عهده ولقي ربه، فرحم الله مالكا...). الاختصاص، الشيخ المفيد، ص ٧٩.



إنكبَّ الرجل على قدميه يقبلهما، فقال: ما هذا الأمر؟ فقال: أعتذر إليك مما صنعت. فقال: لا بأس عليك، فوالله ما دخلت المسجد إلا لأستغفرن لك). بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ص ١٥٧، ج ٤٢

الأشتر وأمنية الشهادة:

عند اشتداد أوار حرب صفين التي استشهد خلالها عدد من أصحاب وأنصار الإمام علي عليه السلام، بكى الأشتر ذات يوم، فسأله الإمام عن سبب بكائه فأجاب: أبكي لأنني لم أرزق بما رزق به أنصارك الشهداء الفائزون، فقال له الإمام علي عليه السلام: أبشر بالخير يا مالك، ثم ترنم بالبيتين التاليين:

أَيُّ يَوْمَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ تَفْزِرُ

يَوْمٌ لَا يَقْدَرُ أَوْ يَوْمٌ قُدِرَ

يَوْمٌ لَا يَقْدِرُ لَا أَرَهَبُهُ

ومن المقدور لا يُنْجِي الْحَدْرُ
الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي

ذلك ليدلك على مرتبة رفيعة وجلالة عظيمة للأشتر عليه السلام، سفينة البحار للقمي: ج ٤ ص ٣٨٨.

من مُحض الإيمان:

إن من جملة عقائد الإمامية التي دلت عليها الآيات القرآنية الكريمة وفضلتها الروايات الشريفة ما يعرف بالرجعة (عج) من مُحض الإيمان من أهل الدنيا لينعم بدولة عدله الإلهي، ومن مُحض الكفر لينتقم منه الإمام عليه السلام، وقد ورد في بعض الروايات على أن من جملة الراجعين إلى الحياة مالك الأشتر، فعن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (يخرج مع القائم من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً ... سلمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٥٣، ص ٩١، وهذا يدل على تمام إيمانه وصحة عقيدته.

أخلاقه الحسنة وتغلبه على هواه:

كان مالك الأشتر مُتعلِّياً بالزهد والحلم وحسن الخلق والصبر والتواضع، في ذات الوقت الذي كان يشتهر بالحكمة والشجاعة والفضيلة والنبيل، ورغم ما عُرف عنه من أنه الفارس الذي لا يشق له غبار في ميادين القتال، وما اشتهر به من شجاعة وشدة في ذات الله، إلا أن هذه الصفات كانت متلازمة مع لين وسكينة وعاطفة جياشة، كيف لأشتر الذي عرف عنه أنه جمع الأضداد في ذاته الشريفة.

ويروى أن مالكا الأشتر كان مجتازاً، ذات يوم -بسوق الكوفة- وعليه قميص خام وعمامة منه، فرآه بعض السوقة، فأزرى بزيه، فرماه ببندقة تهاوناً به، فمضى ولم يلتفت، فقيل له: وملك أتعرف لمن رميت؟ فقال: لا، فقيل له: هذا مالك صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، فارتعد الرجل ومضى إليه ليعتذر وقد دخل مسجداً وهو قائم يصلي، فلما انفتل،



آداب الخطابة ومقوماتها

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على خاتم الأنبياء والمرسلين
أبي القاسم محمد وآله الطيبين
الطاهرين

الخطابة هي القابلية على صياغة الكلام بأسلوب يمكن المتكلم من التأثير على نفس المخاطب، وقد عرّفها أرسطو بأنها (قوة تتكلف الإقناع الممكن)، وللخطابة مقومات أساسية تتصل بالخطيب بشكل مباشر، هي: الفكرة، والأسلوب، والإلقاء المحكم.

أمّا الفكرة: فتتخصّص فيما يمتلك الخطيب من عمق وإدراك، وفهم للحياة ومدى سببه لغورها وفهمه لأحوالها.

وأمّا الأسلوب: فيشير إلى قابليته على صياغة الكلام بأسلوب جامع لقواعد اللغة من نحو وبلاغة، وشامل لأصول

المعالجة المنطقية والعلمية للأُمور.

وأمّا الإلقاء المحكم: فيمثل لبّ الخطابة، والأداة التي تمكّن الخطيب من تقديم ما أعدّه من أفكار بأحسن الأساليب إلى المخاطب، وذلك من خلال تقمّصه لكل فنون الخطابة من رفع الصوت وقت الضرورة وخفضه عند الحاجة، وتنميق أسلوبه بالتعابير العاطفية من الغضب والحبّ، والسرور والسخرية، والإعجاب وإثارة الحماس والاستفار، وروح التفكّر والتدبّر وغيره، ويتعد عن التأتأة والتردد والتكرار الممل.

وللخطابة أصول وقوانين، من سار في طريقها عدّ خطيباً، وهو يُعنى بدراسة طرق التأثير، ووسائل الإقناع، وصفات الخطيب، وما ينبغي أن يتجه إليه من المعاني في الموضوعات المختلفة، وما يجب أن تكون عليه ألفاظ الخطبة، وأساليبها، وترتيبها.

ولا شك أن الخطابة منصب خطير، لا يصل إليها طالبها ببسر، بل يحتاج إلى زاد عظيم، وصبر ومعاناة، واحتمال للمشاق، ليصل إلى تلك العناية السامية فلا بد للخطيب أن يتحلى ببعض الآداب التي تعينه على النجاح وتمام الفائدة المرجوة وطرق تحصيلها ما يأتي:

1- الاستعانة بالله: الخطيب الناجح هو الذي يحرص على الاستعانة بالله في كل الظروف والأحوال فهو

يستعين بالله في الإعداد، وحسن الأداء، وجمال الإلقاء.

2- الإخلاص: الإخلاص هو روح الأعمال وسر قبولها وبه يجمع الله سبحانه وتعالى القلوب، فالإخلاص عامل هام في النجاح والتأثير وينبغي على الخطيب أن يحذر من أمراض القلوب، وأن يتعد عن الغرور والرياء وحب الظهور.

3- القدوة الحسنة: ينبغي على الخطيب أن يكون قدوة حسنة، وأن يكون سلوكه قويمًا، وأن يعمل بما يقول، وأن يكون إمامًا فيما يدعو إليه.

4- الشجاعة: لا بد أن يكون الخطيب شجاعاً لا يخاف إلا الله فهو صاحب رسالة، فينبغي أن يكون شجاعاً ليستطيع تبليغ الحق المبين، وتجلية حقائق الإسلام، وعلاج المشكلات بكل وضوح وصراحة، ومحاربة الظلم، وفضح الباطل، وإقرار العدل.

5- الموهبة: إن نجاح الخطيب في مهمته فيه جانب يكتسبه عن طريق كتب فنون الخطابة وآدابها، والاستماع إلى الخطباء، والاستفادة منهم، وجانب الموهبة التي يمنحها الله للإنسان وذلك بحب الخطابة، والميل إليها والانسجام معها.

6- قوة الملاحظة: يجب أن تكون نظرات الخطيب إلى سامعيه نظرات فاحصة كاشفة، يقرأ من الوجوه

إن الخطيب الناجح لا بد أن يتزود بزاد يتناسب مع مهنته، وأهم ما يتزود به الخطيب ما يلي:-

١- القرآن الكريم: ينبغي على الخطيب أن يكون وثيق الصلة بالقرآن، كثير التلاوة له، متقناً تجويده، مجتهداً في حفظه.

٢- الحديث الشريف:

على الخطيب أن يكون جليس كتب الحديث الشريف وأن يطلع على أكبر قدر من أبواب الحديث، كما عليه أن يحفظ قدراً كبيراً من الحديث يمكنه من الاستشهاد بسنة سيد المرسلين وأهل بيته (عليهم السلام) في شتى المناسبات، ومختلف المجالات.

٣- السيرة والتاريخ: ينبغي على الخطيب أن يهتم بقصص الأنبياء، ويدرس سيرة الرسول وأهل بيته (عليهم السلام) دراسة خاصة من زوايا متعددة.

٤- الأحكام الفقهية: ينبغي على الخطيب أن يكون مُلمّاً بكثير من الأحكام الفقهية؛ ليقدم للناس الحلول العملية من الأحكام الإسلامية.

٥- الحكم والأمثال: من أعظم الأساليب المؤثرة الحكم والأمثال، فهي كلمات مختصرة، تجمع خلاصة معان، وحصاد تجارب لها أبعادها في النفس، والخطيب الموفق هو الذي يحرص على حفظ أكبر قدر من الحكم والأمثال ليستشهد بها في مواضعها.

٦- السياسة والتيارات الفكرية: يجب على الخطيب أن يطلع على أحداث الناس وقضايا الساعة، ويقدم للناس فهم الإسلام في شتى ميادين الحياة.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.



من القلب يدخل القلب، تكون حماسة أقوى من حماسة سامعيه؛ ليفيض عليهم، ويروي غليلهم، وإلا أحسوا بفتور نفسه، فضاع أثر قوله.

١٢- النفوذ وقوة الشخصية: الخطيب الناجح هو الذي يتمتع بقوة الشخصية، وإشراق الروح، وسداد الرأي، وسعة العلم، وتأثير نصائحه ومواعظه.

١٣- حسن الهيئة: يجب على الخطيب أن يراعي الهيئة الحسنة في زيّه، ويهتم بكل ما يجعل هيئته حسنة، وأن تتزن حركاته، وعليه أن يبتعد عن الحركات سواء باليد أو الرأس أو غير ذلك، التي تجعل منه ممثلاً رخيصاً ومثاراً للضحك والتندر. زاد الخطيب:

خطرات القلوب، ومن للمحات ما تكنه نفوسهم نحو قوله، ليجدد من نشاطهم، ويذهب بفتورهم ولتتصل روحه بأرواحهم، ونفسه بنفوسهم.

٧- حضور البديهة: لتسغفه بالعلاج المطلوب إن وجد من القوم إعراضاً، والدواء الشافي إن وجد منهم اعتراضاً، وقد يلقي الخطيب خطبته فيجد بعض السامعين معترضاً، أو طالبا الإجابة عن مسألة، فإذا لم تكن البديهة حاضرة كي يجيب الخطيب إجابة سهلة موثقة وإلا ضاعت الخطبة، وآثارها.

٨- طلاقة اللسان: تعد طلاقة اللسان من أئزم صفات الخطيب، وأشدّها أثراً في انتصاره في ميادين القول.

٩- رباطة الجأش: يجب أن يقف الخطيب مطمئن النفس، هادئ البال، قوي الجنان، غير هيّاب ولا وجل، وغير مضطرب ولا منفعل.

١٠- القدرة على مراعاة مقتضى الحال: يجب على الخطيب أن يكون قادراً على إدراك وضع الجماعة، وما تتطلبه من تذكير وإصلاح، وما يصلح لها من أساليب ملائمة، ومن توجيهات مناسبة يراعي فيها المصلحة واقتضاء الحال.

١١- إيمانه فيما يدعو إليه: يجب على الخطيب أن يمتلئ حماسة فيما يدعو إليه، واعتقاداً بصدقته؛ لأن ما يخرج

مناسبات شهر جمادى الآخرة



وفاة الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله:



في الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة سنة (١٢٨١هـ)، توفي شيخ الفقهاء والمجتهدين الشيخ الأكبر مرتضى الأنصاري (قدس سره) في النجف، وله كتب في الفقه والأصول صارت لمن بعده منهجا يدرس في الحوزات ويستفيد منها من تأخر عنه، ولحد الآن.

حمل آمنة بالنبي ﷺ:



في ليلة التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة حملت آمنة بنت وهب بالنبي ﷺ، وروي أن رسول

الشريف غير ذلك، والقول الصحيح: إنه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن بكربلاء مع جسده الشريف صلوات الله عليه، وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه.

خروج النبي ﷺ إلى خيبر:



في الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة سنة (٧هـ) خرج رسول الله ﷺ إلى خيبر ومعه أربعمائة من أصحابه.

نقل الرأس الشريف لأبي عبد الله الحسين عليه السلام من عسقلان إلى القاهرة:



في يوم الأحد الثامن من جمادى الآخرة سنة (٥٤٨هـ) المصادف للحادي والثلاثين من شهر أغسطس سنة (١١٥٣م) (على قول المقرئ) نقل الرأس الشريف لأبي عبد الله الحسين عليه السلام من عسقلان إلى القاهرة في خلافة الفائز بالله من ملوك الإسماعيلية، ووصل الرأس الشريف إلى القاهرة يوم الثلاثاء العاشر من نفس الشهر، ثم أنزل بالرأس إلى الكافوري - حديقة القصر الفاطمي - ثم حمل إلى سرداب ومنه إلى قصر الزمرد ودفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة. وروي في مكان دفن الرأس



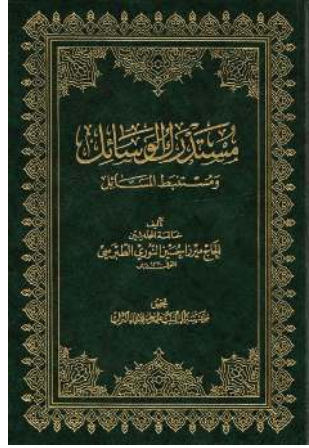
هذا القرن، له كتاب مستدرك الوسائل وكتب كثيرة، ودفن بوصية منه بين العترة والكتاب، يعني الإيوان الثالث من يمين الداخل إلى الصحن الشريف لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام من باب القبلة، وكان يوم وفاته مشهوداً جزعت فيه سائر الطبقات ولاسيما العلماء.

وهناك مناسبات أخرى ذكرناها في السنة السابقة نذكرها بشكل مختصر:

- ١- شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام في الثالث منه سنة ١١هـ على رواية.
- ٢- وفاة أم البنين عليها السلام في الثالث عشر منه سنة ٦٤هـ .
- ٣- ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام في العشرين منه سنة ٨ قبل الهجرة.
- ٤- وفاة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلام في الحادي والعشرين منه سنة ٦١هـ.
- ٥- طواف عبد المطلب بالنبي صلى الله عليه وآله حول الكعبة وإيداعه عند حليلة السعدية في الثامن والعشرين منه.
- ٦- مقتل إبراهيم الأستر النخعي في شهر جمادى الآخرة سنة ٧١هـ.

الحلي قدس الله روحه، وإليه انتهت رئاسة الشيعة الإمامية، ومن مصنفاته: كتاب المعبر، وكتاب الشرائع والمختصر، وحضر مجلس درسه بالحلة سلطان الحكماء والمتألهين الخواجة نصير الدين محمد الطوسي أنار الله تعالى برهانه.

وفاة الشيخ الميرزا حسين النوري الطبرسي (تتأمل):



في يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة (١٣٢٠هـ)، توفى الشيخ ميرزا حسين النوري الطبرسي: إمام أئمة الحديث والرجال في الأعصار المتأخرة، ومن أعظم علماء الشيعة وكبار رجال الإسلام في

الله صلى الله عليه وآله لما حملت به آمنة بنت وهب كانت تقول: ما شعرت أني حملت به، ولا وجدت له ثقله كما تجد النساء، وأتاني آت وأنا بين النائم واليقضان، فقال: هل شعرت أنك حملت، فكأنني أقول: ما أدري، فقال: إنك حملت بسيد هذه الأمة ونبيها... قالت: فكان ذلك مما يقن عندي الحمل.

وفاة الشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد المعروف بالمحقق الحلي (تتأمل):



في الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة (٦٧٦هـ)، توفى الشيخ المدقق سلطان العلماء في زمانه نجم الدين جعفر بن سعيد



هل الله موجود؟

تقول ذلك؟ أنا هنا وقد حلقت لك الآن.
 - قال الزبون: لو كان هناك حلاقون لما وجدت مثل هذا الرجل، وأشار بيده إلى الرجل في الشارع.
 - قال الحلاق: بل الحلاقون موجودون وإنما حدث مثل هذا الذي تراه عندما لا يأتي هؤلاء الناس لي لكي أخلق لهم.
 - قال الزبون: وهذا بالضبط بالنسبة إلى الله تعالى... فالله موجود ولكن يحدث ذلك عندما لا يذهب الناس إليه عند حاجتهم... ولذلك ترى الآلام والمعاناة في العالم.

موجودا فلن ترى مثل هذه الآلام والمعاناة، أنا لا أستطيع أن أتصور كيف يسمح ذلك الإله الرحيم بمثل هذه الأمور.
 فكّر الزبون للحظات لكنّه لم يردّ على كلام الحلاق حتى لا يحتدّ النقاش.
 وبعد أن انتهى الحلاق من عمله مع الزبون خرج الزبون إلى الشارع، فشهد رجلاً طويلاً شعر رأسه مثل الليف وطويل اللحية قدر المنظر أشعث أغبر، فرجع الزبون فوراً إلى صالون الحلاقة.
 - قال الزبون للحلاق: هل تعلم أنه لا يوجد حلاق أبداً؟
 - قال الحلاق متعجباً: كيف

ذهب رجل إلى الحلاق لكي يحلق له شعر رأسه ويهذب له لحيته، وما أن بدأ عمله في حلق رأس هذا الرجل حتى بدأ بالحديث معه في أمور كثيرة إلى أن دار الحديث حول وجود الله...
 - قال الحلاق: أنا لا أؤمن بوجود الله.

- قال الزبون: لماذا تقول ذلك؟
 - قال الحلاق: حسناً، مجرد أن تنزل إلى الشارع لتدرك بأن الله غير موجود.
 - واندفع في الحديث: إذا كان الله موجوداً هل ترى أناساً مرضى؟ وإذا كان الله موجوداً هل ترى هذه الأعداد الغفيرة من الأطفال المشردين؟ ... طبعاً إذا كان الله

ولادة



٢٠ جمادى الآخرة

الفجرُ يشرقُ من ثلاثِ مط_____الع
في مهدِ فاطمةِ فاما فاما اعلاها

هي بنت من؟ هي زوج من؟ هي أم من؟
من ذا يداني في الف_____خار أبها

هي ومضةٌ من نور عين المصطفى
هادي ال_____شعوب إذا تروم هداها

هو رحمة للعالمين وكعبة الأما
ل في الدنيا_____يا وفي آخرها

من يقظ الفطر الني_____ام بروحه
وكأنه بعد البلى أحي_____اها



صدر حديثاً ...



فلاح العتيق العلويق المقدسيق - قسم الشؤون الدينيق / شعبيق التبليغ
للتواكل مع شعبة التبليغ مراسلتنا عبر العناوين الآتية



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

